رثاء المدن والممالك : · تعريف رثاء المدن : عرف الأدب العربي رثاء المدن غرضًا أدبيا في شعره ونثره. وهو لون من التعبير يعكس طبيعة التقلبات السياسية التي تجتاح عصور الحكم في مراحل مختلفة. وهذا النوع من الرثاء لا يقف في حدود عند رثاء المدن وحدها حين يصيبها الدمار والتخريب ولكنه يتجاوز ذلك إلى رثاء الممالك تارة والعصور تارة أخرى. كما حدث ذلك في الأندلس. وقد تميز هذا الغرض من رثاء المدن في الشعر أكثر من تميزه في النثر. ويُعد رثاء المدن من الأغراض الأدبية المحدثة، ذلك أن الجاهلي لم تكن له مدنٌ يبكي على خرابها، فهو ينتقل في الصحراء الواسعة من مكان إلى آخر، وإذا ألم بمدن المناذرة والغساسنة فهو إلمام عابر. رثاء المدن في المشرق. عرف المشرق قدرا من هذا الرثاء شعرًا، عندما تعرضت عاصمة الخلافة العباسية للتدمير والخراب خلال الفتنة التي وقعت بين الأمين والمأمون. فنهبت بغداد وهتكت أعراض أهلها واقتحمت دورهم، ووجد السّفلة والأوباش مناخًا صالحا ليعيثوا فسادا ودمارا. وهو شاعر خامل الذكر، عن هذه النَّكبة في مرثيته لبغداد فقال: يابؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها أمهلها الله ثم عاقبها حين أحاطت بها كبائرها بالخسف والقذف والحريق وبالحرب التي أضحت تساورها حلّت ببغداد وهي آمنة داهية لم تكن تحاذرها ثم كان خراب البصرة على يد الزنج في ثورتها المشهورة. فأشعلوا فيها الحرائق وحولوها إلى أنقاض ودمار، فوقف الشاعر ابن الرومي مذهولا بما حدث فقال: كم أخ قد رأى أخاه صريعا تَرِبَ الخد بين صرعى كرام كم مفدّى في أهله أسلموه حين لم يحْمه هنالك حامي كم رضيع هناك قد فطموه بشبا السيف قبل حدّ الفطام وبالإضافة إلى هاتين المرثيتين، حفل ديوان رثاء المدن في المشرق، بطائفة من القصائد تتحدث عن تلك المدن التي اسقطها هولاكو وتيمور لنك. ومن أبياته قوله: إن لم تقرّح أدمعي أجفاني من بَعْدِ بُعْدِكُمُ فما أجفاني إنسان عيني مذ تناءت داركم ما راقه نظـــر إلى إنســان مالي وللأيام شتت خطبها شملي وخـلاني بلا خلان ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلي ولا جيرانهـا جيران يقول في آخر القصيدة: إن القيامة في بغداد قد وجدت وحدّها حين للإقبال إدبار آل النبي وأهل العلم قد سُبيوا فمن ترى بعدهم تحويه أمصار ماكنت آمل أن أبقى وقد ذهبوا لكن أتى دون ما أختار أقدار وكذلك كان رثاء دمشق عندما سقطت في أيدي التتار فتعاقب على رثائها كثير من الشعراء مسجلين ذلك الحدث ومنهم الشاعر علاء الدين العزولي في قوله: أجريت جمر الدمع من أجفاني حزنا على الشقراء والميـدان لهفي على وادي دمشق ولطفه وتبدل الغزلان بالثيـــران واحسرتاه علي دمشق و قولها سبحان من بالغل قد أبلاني لهفي عليك محاسنا لهفي عليـ ك عرائسا لهفي عليك مغاني ولكن هذا اللون في المشرق لم يزدهر ازدهاره في الأندلس، ويعزى ذلك إلى أن طبيعة التقلبات السياسية في الأندلس كانت أشد حدة وأسرع إيقاعا، رثاء المدن في الأندلس. كان هذا الغرض في الأندلس من أهم الأغراض الشعرية، إذ كان مواكبًا لحركة الإيقاع السياسي راصدًا لأحداثه مستبطنًا دواخله ومقومًا لاتجاهاته. وكان محوره الأول يدور حول سلبيات المجتمع الأندلسي بسبب ما انغمس فيه الناس من حياة اللهو والترف والمجون وانصراف عن الجهاد. وأن الأمر لن يستقيم إلا برفع علم الجهاد تحت راية لا إله إلاالله. ومن هنا فالصوت الشعري لرثاء المدن في الأندلس يخالف الأصوات الشعرية الأندلسية الأخرى التي ألفها أهل الأندلس في الموشحات ووصف الطبيعة والغزل وبقية الأغراض الأخرى. ويلفت النظر أن عددا من قصائد رثاء المدن في الأندلس لشعراء مجهولين؛ ويُفَسَّرُ ذلك إما بخشيتهم من السلطان القائم بسبب نقدهم للأوضاع السياسية وإما أن عنايتهم بالحس الجماعي واستثارته كانت أكثر من عنايتهم بذواتهم الشاعرة. وحاضره في ذله وهوانه. فالمساجد غدت كنائس وبيعًا للنصارى وصوت النواقيس أضحى يجلجل بدلا من الأذان، والفتيات المسلمات انتهكت أعراضهن، والدويلات المسلمة تستعين بالنصارى في تدعيم حكمها. وتمتلئ كل هذه النصوص بشعور ديني عميق يطفح بالحسرة والندم. كان سقوط مدينة طليطلة في أواخر القرن الخامس الهجري بداية المأساة؛ فهي أول بلد إسلامي يدخله الفرنجة وكان ذلك مصابا جللا هزّ النفوس هزًا عميقًا. يقول شاعر مجهول يرثي طليطلة في قصيدة مطلعها: لِثُكلكِ كيف تبتسم الثغور سرورًا بعدما سبيت ثغور طليطلة أباح الكفر منها حماها إنّ ذا نبـأ كبير وفي هذه القصيدة التي بلغت سبعين بيتا تصوير لحال المسلمين عشية سقوطها وما أصابهم من ذل وصغار، كما تصور ماضيها المجيد وحاضرها المهين. وتنتهي بأمنية مشتهاة أن يخرج من أصلاب المسلمين بطلٌ كطارق بن زياد يعيد الأمر إلى نصابه: ألم تك معقلا للدين صعبا فذلّله كما شاء القدير وأخرج أهلها منها جميعـا فصاروا حيث شاء بهم مصير مساجدها كنائس، أي قلب على هذا يقر ولا يطير فيا أسفاه يا أسفاه حزنـا يكرر ما تكررت الدهور ثم تختم المرثية بهذه الأمنية: الاّ رجل له رأي أصيـل به مِمّا نحاذر نستجير يكُرّ إذا السيوف تناولـته وأين بنا إذا ولت كرور ويطعن بالقنا الخطار حتى يقول الرمح من هذا الخطـير ؟ وتعد مرثية الشاعر ابن الأبار لمدينة بلنسية من المراثي المشهورة في الأندلس، فقد أرسل بها على لسان أميره إلى أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجدا به لنصرة الأندلس ومطلعها: أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عزّ النصر ملتمسا مدائن حلها الإشراك

Summarized by © lakhasly.com

مبتسما جذلان، وارتحل الإيمان مبتئسا باللمساجد عادت للعدا بيعا وللنداء غدا أثناءها جرسا ثم يلتفت إلى أبي زكريا سلطان تونس قائلا: طهّر بلادك منهم إنهم نجس ولا طهارة ما لم تغسل النجسا وأوطئ الفيلق الجرار أرضهم حتى يطأطئ رأسا كل من رأسا وأملأ هنيئًا لك التأييد ساحتها جرُدًا سلاهب أو خطية دُعُسا وأما مراثي الممالك فمن أشهرها مرثية أبي محمد، الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور؟ وفيها يقول: أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة عن نومة بين ناب الليث والظفر وفي هذه المرثية، يحشد ابن عبدون الكثير من أحداث التاريخ وتقلباته ويحكي ما أصاب الدول والممالك من مآسٍ ومحن متخذا من ذلك سبيلا للعظة والتأسي. وتمتاز القصيدة على طولها بحاسة شعرية قوية وعاطفة جياشة تزاوج بين مأساة بني الأفطس الذاتية والسياسية. ومن أهم المراثي التي ربطت بين المأساة الذاتية والسياسية قصيدة أبي بكر بن عبد الصمد في رثاء مملكة إشبيليا وأميرها الشاعر المعتمد بن عباد: ملك الملوك أسامع فأنادي أم قد عدتك عن السماع عوادي لما خلت منك القصور ولم تكن فيها كما قد كنت في الأعياد قد كنت أحسب أن تبدد أدمعي نيران حزن أضرمت بفؤادي وتعد أيضا دالية ابن اللبانة في رثاء بني عبَّاد ومملكتهم من تلك المراثي التي ربطت بين مأساة المعتمد وضياع ملكه ومأساة الشاعر حين هوى عن عرش الشعر ومملكته: تبكي السماء بدمع رائح غاد على البهاليل من أبناء عبَّاد على الجبال التي هُدّت قواعدها وكانت الأرض منهم ذات أوتاد نسيت إلا غداة النهر كونهم في المنشآت كأموات بألحاد تفرقوا جيرة من بعد ما نشأوا أهلا بأهل وأولادًا بأولاد وأما نونية أبي البقاء الرندي فهي واسطة العقد في شعر رثاء المدن وأكثر نصوصه شهرة وأشدها تعبيرا عن الواقع. فتصور ما حلّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسٍ دونها وكيف ضاعت قرطبة دار العلوم، وإشبيليا مهد الفن، وكيف سقطت أركان الأندلس واحدة تلو الأخرى، وكيف أَقفرت الديار من الإسلام فصارت المساجد كنائس وغدا صوت الأذان صوت ناقوس؟!، ثم يهيب أبو البقاء الرندي بفرسان المسلمين عبر عدوة البحر إلى المسارعة لنجدة الأندلس والمسلمين. يقول في أول القصيدة: وللحوادث سلوان يسهلها وما لما حلّ بالإسلام سلوان إلى أن يقول: فاسأل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جيَّان؟ وأين قرطبة دار العلوم، فكم من عالم قد سما فيها له شان وأين حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذبُ فياض وملآن قواعد كن أركان البلاد فما عسى البقاء إذا لم تبق أركان حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن إلا نواقيس وصلبان حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان وتختتم القصيدة بنغمة حزينة شجية تسفر عن الأسى العميق والتماس العظة والعبرة فيما حل بالأندلس: لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ إن كان في القلب إسلام وإيمان! وأهمية رثاء المدن أنه يكشف عن جوانب ثرية من التاريخ السياسي بين المسلمين والنصارى في الأندلس. وأن ملوك الطوائف حين حرصوا على ملكهم الفردي أضاعوا ملكًا أعظم. وما أصدق سخرية الشاعر المصحفي حين قال: مما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتضدٍ فيها ومعتمد · تطور الرثاء : عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، كما رثوا موتاهم في غير الحروب. وكانوا يرثون قتلاهم بذكر مناقبهم وبالبكاء الحار عليهم حثًا للقبيلة على الثأر. كما أن المرأة أدّت دورًا كبيرًا في رثاء قتلى الحروب، إذ تذكر المصادر، مثلاً، أن الخنساء في الجاهلية كانت تخرج إلى سوق عُكاظ فتندب أخويها صخرًا ومعاوية، وكانت تحاكيها هند بنت عتبة راثية أباها، ولم تكن الخنساء ولا مثيلاتها من البواكي يقنعن بيوم أو أيام في رثاء موتاهنَّ، بل كنّ يمكثن الأعوام باكيات راثيات، ولا شك أن النساء كنَّ يدعون بدعوى الجاهلية سواء في أشعارهن أم في بكائهن وعويلهن. ومن روائع مراثي الخنساء ما قالته في أخيها صخر: كأن عيني لذكراه إذا خطرت فيضٌ يسيل على الخدَّين مدرار ومثلما رثى شعراء العصر الجاهلي ذويهم، فقد رثى الشعراء أنفسهم قبل الموت، ورسموا صورًا بالغة التأثير لمآلهم بعد الموت، كقول أحدهم: ومثلما رسم الشاعر الجاهلي صورة للمثل والفضائل في قصائد المدح، فكذلك كانوا في مراثيهم يعددون فضائل الميت، حتى عرَّف النقاد القدماء الرثاء بأنه ذكر فضائل الميت ومدحه. وفي صدر الإسلام، ظل الرثاء غرضًا شعريًا، إلا أن العقيدة الجديدة أدخلت عليه تطويرًا واضحًا. فلم يعد الراثي يذكر ما حظره الإسلام من المعاني التي تتعارض مع ما أمر الله به من الصبر والإيمان بقضاء الله تعالى. كما كانت مراثي شعراء الرسول [3] تتضمن معاني الجهاد والإشادة بالبطولة والشهادة في سبيل الله. وتتضمن أحيانًا هجوًا للمشركين وقتلاهم. وبجانب البكاء في هذه المراثي أو تلك وبجانب الإشادة بالأموات، وكان شعر الرثاء فرصة للتعبير عن هذه الأفكار. فها هو ذا عبيدالله بن قيس الرقيات يرثي ولدي أخيه عبدالله اللذين قتلا في موقعة الحرّة، إن الحوادث بالمدينة قد أوجَعْنَنِي وقرعْن مَرْوِتَيَهْ إلى قوله يتوعد الأمويين: والله أبرح في مقدمةٍ أهدي الجيوش عليَّ شكَّتيه حتى أفجّعهم بإخوتهم وأسوق نسوتهم بنسوتيّه كما شاعت مراثي الشعراء للحسين بن علي رضي الله عنهما. وفي العصر العباسي، تظهر مراثي الشيعة في الإمام الحسين، وأشهر شعرائهم في ذلك السيد الحميري ودِعْبِل الخُزاعي، وحين اشتدّت موجات الصّليبيين والمغول على المسلمين، كان من الطبيعي أن تشيع مراثي الشعراء في القادة خاصة، سواء من استشهد منهم أو من

Summarized by © lakhasly.com

مات خارج المعركة. فمن ذلك مراثيهم في عماد الدين زنكي الذي استشهد على يد غلام له أثناء حصاره لإحدى القلاع، كما رثى الشعراء ابنه نور الدين حين مات، وفقد المسلمون بموته قائدًا عظيمًا. كما بكى الشعراء صلاح الدين، وقد بلغت مرثية العماد الأصبهاني له مائتين وثلاثين بيتًا صور فيها حسن بلائه. هذا إلى رثاء الأعلام من الوزراء والعلماء والقضاة. وفي العصر الحديث، وبخاصة رثاء الزعماء وقادة الحركات الوطنية والإصلاحية، كما اصطبغ الرثاء بأصباغ فكرية، إلى النفوس، ومن طبيعة الشاعر لا يقول الوصف الأ وهو واسع الخياللديه القدرة على والاستطاعة على تصوير المحسوس, حية, والمواقف التي تثير مشاعر الشاعر وتجعله يبدع فيالوصف. أو لا يقع تحت نظر القارئ عبر التصوير اللغوي إما بأسلوبنقلي يكون فيه التصوير معادلا للموضوع الموصوف, ملون بالعاطفةوالخيال, اذ يعاد خلقه وفقا لرؤية الذاتالمعاينة. كالرياض، والبحار، والأنهار، وأفردوا للوصفالقصائد، أو حلوا صدورها به، وربطوا بين وصف الطبيعة وسائر الغزل . ج . الخمريات . د. رثاء هـ . الورديات والزهريات ولعل مايهمنا فيهذا المقام هو الحديث عن شعر وصف الطبيعة: في بيئة المغاربة والأندلسيون , بل وجد وبشكل كبير عند البغداديونوالمشاركة بشكل عام , حيث وجد عند ابن الرومي والبحتري والصنوبري, سماء وصف الطبيعة . ولكن كان لهذه الطبيعة الساحرة أثرهاالكبير في خصب عقول الأندلسيين ورفاهية حسهم , نتيجة التحرر والانطلاق في مجمع الأندلس , لذا كان الشاعر يعتبرالطبيعة مسرحا لحياته وفي أحضانها كان يستسلم للهوه وحبه وخمره , وكان ممتزجا بها متفاعلا معها. مظاهروصف الطبيعة في الأندلس : بمشاعره إلا وصوره وأبدع التصوير ووصفه فأحسن الوصف فوصف الرياضبما فيه من خضرة وحمرة وصفرة وشذا وعبير , وهذا ابن خفاجه استولت على لبه الحدائقالفيح , كأنه طوق من ذهب يزين بردالغمامة , هذه اللوحة بقوله . واهتز عطف الغصن من طرب بنا *** وافتر عن ثغر الهلال المغرب . على برد الغمامةمذهب. مزج الطبيعة بفنون الشعر المختلفة : شرب المعتمد بن عباد الخمر ليلا فيجو من النشوة والطرب والطبيعة الخلابة. ولقد شربت الراح يسطع نورها *** والليلقد مدَّ الظلام رداءا حتى تبدى البدر في جوزاءه *** ملكا تناهى بهجةوبهاءا وخير من فعل ذلك من الشعراء بن زيدون وعبرعن مشاعره لولادة في الزهراء : إني ذكرت فيالزهراء مشتاقا *** يوم كأيام لذات لنا انصرمت *** بتنا لها حين نامالدهر سراقا . فظاهره خلط المدح بوصف الطبيعة لمتكن منابتكارالأندلسيون بل سبقهم بها المشارقه حيث كانت أصولها وقدحاول المشارقه القيامبهذا على حذر وتردد ثم بدا هذا واضحا في شعر أبي تماموالبحتري , ولكن هذه المحاولات كانت جميعها على حذر وتخوف ولكن وجدتعندشعراءالأندلسبقوة , فالنسيم قد انبرى *** والنجم قد صرف العنان عن السرى والصبح قد أهدى لناكافوره *** لنا التاريخ الأدبي بين دفتيه أسماء شعراء لمعوا في هذا المجال : ابنعمار , وابن خفاجه , وصف الطبيعةمزوجاً بـ الرثاء لعبقرية وابداع كي تؤدى بأكملوجه , حيث البسوا الطبيعة حلل همومهم , وآلامهم الدفينة , وعلى رأس من قاموا بهذه التجربة " ابن خفاجه " حين رثى الوزيرأبا عبد الله بن ربيعه حيث يقول في مطلعها : في كل ناد منك روض ثناء وبكل خد فيكجدول مـاءِ رق فجال دون سماءِ لاهزني أمل وقد حل الردى بأبي محمد المحل النائي . غيرأن ابن خفاجة يقفز هذه المره قفزة جريئة حين يمزج الغزل والخمر والطبيعة بالرثاءوذلك في ميميته حيث بدأها بالغزل وذكر أيام لهوه ومجونه على طريقه القدامى تلذذ بدار القصف عني ساعة *** وابلغ نداماها اعزسلام *** أعظمها من أعظم ورجام . أهم شعراءالطبيعة الأندلسية : ابن رشيق، ابن خفاجه ، ابن الشهيد، ابن الزقاق، وابن زيدونوالرصافي الرفاء وبعد أن جلنا هذه الجولات مع شعر الطبيعة نحب أننضيف ، انه لم يحاول في أحيانكثيرة أن ينفح فيها شيء من روحه ويمزج بها أحاسيسه ومشاعره مزجاً تاماً، بل اكتفىبتصويرها معتمداً على الحواس الخمس وأبرزها حاسة البصر، ويبرزه معتمداً في ذلك علىخياله وصوره الخلابة ولكن وجد هناك شعراء امتزجوا بالطبيعة وتجانسوا معها كابنخفاجه. ونخلص إلى أن شعراء الطبيعةالأندلسية فاقوا إخوانهم المشارقه، بعزارةالمادة ودقة التصوير وابتكار الفنون ، ونجاحهم في التعبير عن حبهم لبلادهم وتفضيلهاعلى جميع البلدان. تبكي السماء بمزنٍ رائحٍ غادي = على البهاليل من أبناء عباد على الجبال التي هدت قواعدها = وكانت الارض منهم ذات أوتاد والرابيات عليها اليانعات ذوَت = أنوارها فغدت في خَفضِ أوهاد عِرّيسةٌ دخلتها النائبات على = أساود لهمو فيها وآساد وكعبة كانت الامال تعمرها = فاليوم لا عاكف فيها ولا باد تلك الرماح رماح الخط ثقفها = خطب الزمان ثقافاً غير معتاد والبيض بيض الظبى فلت مضاربها = أيدي الردى وثنتها دون اغماد لما دنا الوقت لم تخلف له عدةٌ = وكل شيء لميقات وميعاد كم من درارى سعدٍ قد هوت ووهت = هناك من درِرِ للمجد أفراد نورٌ ونور فهذا بعد نعمته = ذوى وذا خبا من بعد ايقاد يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ = في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد ويا مؤمل واديهم ليسكنه = خفّ الفطين وجف الزرع بالوادي ضلت سبيل الندى بابن السبيل فسر = لغير قصد فما يهديك من هادي وأنت يا فارس الخيل التي جعلت = تختال في عدد منهم وأعداد ألق السلاح وخلّ المشرفيَ فقد = أصبحت في لهوات الضيغم العادي من يؤت من

Summarized by © lakhasly.com

مأمن لم يجده حذر = وقاتل نفسه ما أن له راد ومن يسّد عليه الضّر ناظره = فليس ينفعه أن الضحى باد لا عطر بعد عروس في حديثهم = قد أقفر الحي من هند ومن عاد خانت أكفهم الاعضاد فانقطعوا = وكيف تقوى أكف دون أعضاد غابت عن الفلك الأرضي أنجمهم = فليس للسعد فيهم نور إسعاد وبدلوا غيرنا قوماً فنحن نرى = تركيب أرواحنا في غير أجساد هي المقادير لا تبقي على أحد = وكل ذي نفس فيها لآماد وأسوة لهم في غيرهم حسنت = فما شماتة أعداء وحسّاد ان يُخلعوا فبنو العباس قد خلعوا = وقد خلت قبل حمص أرض بغداد نقول فيهم وهم أعلى برامكة = فالحال ذا الحال إفساد كإفساد كانت أسرتها من فضلها بهم = مثل المنابر أعواداً بأعواد انا الى اللّه في أيامهم فلقد = كانت لنا مثل أعراس وأعياد هم الشواهق فيها كهف معتصم = مثل الأباطح فيها خصب مرتاد تباً لدنيا أذاقتهم حوادثها = برح العذاب وما دانوا بإلحاد أضحت مكسرة أرعاط أسهمهم = وأسهم الدهر فيهم ذات إقصاد ذلوا وكانت لهم في العزّ مرتبةٌ = تحط مرتبتي عادٍ وشداد كانوا ملوكاً ملوك الأرض فانصرفوا = ومالهم حومة فيها ولا ناد حموا حريمهم حتى اذا غُلبوا = سيقوا على نسقٍ في حبل مقتاد تبدلوا السَجن بعد القصر منزلةً = وأحدقوا بلصوص عوض أجناد وأنزلوا عن متون الشهب واحتملوا = فويق دهم لتلك الخيل أنداد وعيث في كل طوق من دروعهم = فصيغ منهن أغلال لأجياد وغُيرت نشوات اللائذين بهم = بمثل ما قصفوا من كل مناد تُرى نرى بعد أن قامت قيامتهم = من يوم بعث لهم فينا وميلاد وهل يكون لهم زندٌ يُرى فيُرى = لنارهم هبة من بعد إخماد نسيتُ إلا غداة النهر كونهم = في المنشآت كأموات بألحاد حُط القناع فلم تستر مخدرة = ومزقت أوجه تمزيق أبراد تفرقوا جيرة من بعدما نشأوا = أهلاً بأهل وأولادا بأولاد حان الوداعُ فضجّت كل صارخة=وصارخٍ من مُفداة ومن فادِي سارت سفائنُهم والنوْحُ يتبعها=كأنها إبل يحدو بها الحادي كم سال في الماء من دمعٍ وكم حملت=تلك القطائعُ من قطعاتِ أكبادِ من لي بكم يا بني ماء السماء اذا = ماء السماء أبى سقيا حشا الصادي وأين ألقاكم في الروع من فئة = مدربين على الهيجاء أنجاد ومن يحقّ لي الآلاف من ذهب = كأنما أشربت . البقية ناقصة من الموسوعة الشعرية، فهل من فتى يكمل لنا هذا البيت؟ و جزاه الله خيرا) كأنما سكبت في جوف بارقةٍ = بنار نور من المريخ وقّاد واين معتمدٌ نعمى يقسمها = مرعى وماء لزوار وروّاد واين يوضح لي هدي الرشيد ضحىً = أجلو به في ظلام الغي ارشادي واين لي كنف المعتد منزلةً = على احتفال من النعمى واعداد مكارم ومعال كنت بينهما = كأنني بين روضات وأطواد لقاكم الله خيراً انكم نفر = لم تعرفوا غير فعل الخير من عاد إن كان بعدكم في العيش من إرب = فإن في غصصٍ عيشي وأنكاد رش أيهاالمولى الرحيم جناحهاوأعتقد بأرشية النجاة رشاءها أشفي على طرف الحياة ذماؤهافاستبق للدين الحنيف ذماءها حاشاك أن تفنى حشاشتها وقدقصرت عليك نداءها ورجاءها طافت بطائفة الهدى آمالهاترجو بيحي المرتضى إحياءها واستشرفت أمصارها لإمارةٍعقدت لنصر المستضام لواءها يا حسرتي لقائل معقولةسئم الهدى نحو الضلال هداءهاش إيه بلنسية وفي ذكراك مايمري الشؤون دماءها لا ماءها كيف السبيل إلى احتلال معاهدشب الأعاجم دونها هيجاءها وإلى ربا وأباطح لم تعر منحلل الربيع مصيفها وشتاءها طالب المعرس والمقيل خلالهاوتطلعت غرر المنى أثناءها بأبي مدارس كالطلول دوارسنسخت نواقيس الصليب نداءها ومصانع كسف الضلال صباحهافيخاله الرائي إليه مساءها ناحت بها الورقاء تسمع شدوهاوغدت ترجع نوحها وبكاءها عجباً لأهل النار حلوا جنّةمنها تمدّ عليهم أفياءها أملت لهم فتعجلوا مأملوأيامهم لاسوّغوا إملاءها بعداً لنفسٍ أبصرت إسلامهافتوكف عن حزبها إسلاءها أما العلوج فقد أحالوا حالهافمن المطيق علاجها وشفاءها أُهدي إليها بالمكاره جارحللكفر كرّه ماءها وهواءها مولاي هاك معادة أبناءهالتنيل منك معادة أبنائها جرّد ظباك لمحو آثار العدىتقتل ضرغامها وتسب ظباءها واستدع طائفة افمام لغزوهاتسبق إلى أمثالها استدعاءها لا غرو أن يعزى الظهور لملّةلم يبرحوا دون الورى ظهراءها إن الأعاجم للأعراب نهبةمهما أمرت بغزوها أحياءها تالله لو دبت لها أدبابهالطوت عليها أرضها وسماءها ولو استقلت عوفها لقتالهالاستقبلت بالمقربات عفاءها

Summarized by © lakhasly.com